سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تلتقي أرواح الأحياء وأرواح الأموات في المنام فيتعارفون ويتساءلون ثم ترد ارواح الأحياء إلى أجسادها فلا يخطىء بشيء منها فذلك قوله إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وقال ابن عباس في رواية أخرى في ابن آدم نفس وروح فبالنفس العقل والتمييز وبالروح النفس والتحريك فاذا نام العبد قبض ا نفسه ولم يقبض روحه وقال ابن جريج في الغنسان روح ونفس بينهما حاجز فهو تعالى يقبض النفس عند النوم يردها إلى الجسد عند الانتباه فاذا أراد إماتة العبد في نومه لم يرد النفس وقبض الروح .

وقد اختلف العلماء هل بين النفس والروح فرق على قولين قد ذكرتهما في الوجوه والنظائر وزدت هذه الآية شرحا في باب التوفي في كتاب النظائر وذهب بعض العلماء إلى أن التوفي المذكور في حق النائم هو نومه وهذا اختيار الفراء وابن الأنباري فعلى هذا يكون معنى توفي النائم قبض نفسه عن التصرف وإرسالها إطلاقها باليقظة للتصرف أم اتخذوا من دون ا قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل الشفاعة جميعا له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون .

قوله تعالى أم اتخذوا يعني كفار مكة